

٠٣. العقود الذهبية - الجزء الأول، من ٧٦٣ إلى ٧٧٣ ص - الشيخ

عادل بن أحمد

عادل بن أحمد

ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد - 00:00:00

ان محمدا عبده ورسوله ثم اما بعد. ما زلنا نتكلم عن صفة الاستواء ووصلنا الى الكلام على اعتراضات المهولة على اثبات صفة الاستواء وهذا مبحث مهم. قال الاعتراض الاول ان القول بان الله استوى على العرش بعد خلق السماوات والارض. يعني - 00:00:18 ان الله تعالى كان فاقدا لبعض كماله ثم تحصل عليه. يعني كان ناقصا ثم تكمل بهذا الاستواء. لكن هذا الاعتراض غير صحيح وذلك من عدد من الواجه. الاول ان عدم وجود الشيء لعدم وجود سببه او موجهه ليس نقصا - 00:00:38 فعدم خلق الله للمخلوقات التي ستأتي بعد عشر سنوات مثلا. ليس نقصا الآن. لان موجهها لم يأت بعد وبناء عليه فعدم استواء الله على العرش قبل خلق العرش ليس نقصا لان العرش لم يكن موجودا اصلا - 00:00:58 وايضا استواء العرش هو علو. وعلوم الله عز وجل كان ازليا ليس حديثا بعد خلق العرش. انما الذي حدث بعد خلق العرش هو علو على مخلوق خاص وهو العرش اين كان يعني قبل خلق العرش؟ الله عز وجل كان في جهة العلو. كما يقول شيخ الاسلام هذا هذا اعتراض اخر على صفة - 00:01:16

نحن الان نود لابد ان نفرق بين صفتين. جادل فيهما اهل البدع. صفة العلو وصفة الاستواء على العرش الشبهة التي ذكروها في صفة العلو استخدموها كذلك في صفة الاستواء على العرش. قالوا الله عز وجل لابد ان يكون في مكان. والمكان لابد ان يكون مخلوقا وهذا باطل - 00:01:36

شغلة سبع جامعة نادي الشبهة. قال فانه ليس ثم فوق العالم الا الله. كما تكلمنا في المرة الماضية عن مسألة سطح العالم سطح العالم ماذا فوقه؟ فوقه ليس مخلوقا. واسفله مخلوق. نعم. فالله عز وجل كان في جهة العلو. ولا - 00:01:55 الزم لو في جهة العلو ان تكون هذه الجهة مخلوقة. فان كل ما سوى الله مخلوق. نعم. قال وهذا مسألة المكانة دي والجسمية ذاتي. اعتراض من اعتراضات يذكرونه الوجه الثاني ان يقال نحن لا ننفي استواء الله المطلق - 00:02:15 قبل خلق السماوات والارض هناك سوء مطلق ولو مطلق. فقد يكون هناك استواء لله على مخلوق اخر غير العرش. لان نحن لا نعلمه. فلا يصح ان يورد فقدان الكمال في هذه الحالة. يعني قد يكون الله اعلى على مخلوق اخر. هذه مسألة نسقط عنها. لا نثبتها ولا نفيها. لان هذه مسألة غيبية. لكن لازم نثبتها علو - 00:02:31

والله المطلق الازلي انه ما زال عاليا على خلقه. حتى قبل وجود الخلق. الاعتراض الثاني اذا ما هو الاعتراض الاول وخلاصته؟ مطلق العقول نعم ان اننا لو قلنا ان الله عز وجل علا على العرش معنى ذلك انه حدث له كمال تجدد له كمال لم يكن موجودا قبل ذلك؟ فالجواب على هذا الاعتراض بالوجهين - 00:02:52

الوجه الاول ان يقال ان هذا الكمال لم يكن سببه موجودا. هو العرش. او يقال انه كان عاليا على شيء اخر قبل خلق العرش الاعتراض الثاني ان معنى قولكم ان كمال الله يتأثر بالمخلوقات - 00:03:12

والكمال الذي هو الاستواء لم يتحقق لله الا بعد وجود العرش فهذا يقتضي كما يقولون ان كمال الله مشروط بوجود العرش مخلوق

فكمال الله مشروط بمخلوق هذا معنى قوله ماذا؟ ان كاملا يتأثر - 00:03:28

بالمخلوقات. وهذا نفس الشبهة به سيذكرون في باب القدر. عندما نتكلم في في جواتهم في باب القدر. في باب القدر ان هداية الله عز وجل للعبد بسبب منهم والذين اهتدوا زاد وهدى. فلما اهتدى العبد - 00:03:44

اثر في فعل الله. هذا السؤال سألته ابن القيم لشيخ الاسلام شيخه. قال كيف يؤثر المحدث في القديم؟ المحدث هنا هو ماذا؟ العرش والمحدث هناك في باب القدر هو فعل العبد. فماذا كيف يجاب عن هذا؟ يؤثر في نفسي بنفسي. الله هو الذي وفقه - 00:04:03
العمل فان لم وفقه للعمل. عليكم السلام ورحمة الله. الله الذي وفقه للعمل فعندما وفقه للعمل نعم كذلك الله خلق العرش عندما خلق العرش استوى عليه. وهذا الاعتراض كثيرا ما يكرر على صفاته الاختيارية. كما سيأتي معنا في - 00:04:23

القدم. وليس خاصا بهذه الصفة. وقد اجبنا عنه فيما مضى. ويمكن ان انه اثر في نفسه بنفسه. ويمكن ان نقول هنا ماذا تقصدون بقولكم الله مشروط هل تقصدون انه متعلق بحال او بوقت ما؟ فهذا المعنى صحيح. ان قصدتم بكلمة يعني كلمة مشروط كلمة ما -

00:04:43

مجملة. هذا المعنى صحيح. لكن تسميته شرطا ليس مستقيما لا لغة ولا شرعا. وان كنتم تقصدون انه مفتقر المحتاج الى ذلك الشرط يعني ان الله مفتقد في كماله للمخلوق فهذا غلط ونحن لا نقول به. فان كمال الله ليس متوقفا على مخلوقه - 00:05:03
اذا خلاصة الاعتراض الثاني انهم يقولون ان كمال الله على العرش متأثر بماذا؟ بمخلوقاته وانه احتاج الى العرش لكي يتكبل له فنقول هو الذي اثر في نفسي بنفسه والذي خلق العرش محتاج اليه وليس محتاجا الى العرش سبحانه وتعالى. الاعتراض الثالث ان

قول - 00:05:23

ان الله حين خلق السماوات والارض لم يكن مستويا على العرش. لا يخلو هناك احتمالات هكذا يدعون. اما ان يكون تحت العرش او مساويا له وكل ذلك باطل. لانه اذا كان تحت العرش فمعناه ان بعض المخلوقات اعلى منه. وان كان مساويا للعرش فمعناه ان بعض -

00:05:43

نقاط مساوية له وهذا الاعتراض اشار اليه الرازي. وهذا من وحي الشيطان يعني. لكن هذا الاعتراض غير صحيح. وبيان عدم صحته من اول جهد. الان ان الاعتراض مبني على التشبيه. على تشبيه الخالق بالمخلوق. نفس الاعتراض يذكره في صفة النزول. ها يقولون -

00:06:03

انه نزل الى السماء الدنيا يلزم ان تكون السماء فوقه. ويقول هذا ممنع التشبير خلق بالمخلوق. فحين تصوروا ان استواء الله على عرشه يجبر في حقيقته استواء المخلوقات على عروشهم. توهموا هذا التوهم الباطل. فهم شبه اولاء ثم عطلوه. فقالوا ان الله لا يخلو

حين كان يخلق السماوات والارض - 00:06:23

اما ان يكون تحت العرش او مساويا له وكل ذلك غلط. لان تحديد هذه اللوازم انما يكون بعد ادراك حقيقة الاستواء. انت لا تدرك حققت الاستواء حتى تقول بهذه اللوازم الباطلة. وانت لا تدرك عليكم السلام. انت لا تدرك حقيقة النزول حتى تقول بان اللوازم

الباطلة. ان نزول ولا سميت - 00:06:43

يضطر ان تكون باقي السموات فوقه. فهم لم يدركوا حقيقة الله. فكيف حددوا هذه اللوازم؟ لم يدركوا حقيقة الله ولم يدركوا حقيقة صفاته. فكيف حددوا هذه اللوازم. الوجه الثاني لا يلزم من انتفاء استواء الله تعالى على شيء ان يكون ذلك الشيء عاليا على الله -

00:07:03

او مساويا. فالله تعالى ليس مستويا على السماوات ولا على الارض الان. ومع ذلك فلا يلزم ان تكون عالية على الله او مساوية له. فكل المخلوقات تحت الله والله تعالى فوقها بذاته سواء كان مستويا عليه او لم يكن مستويا. سواء كان عاليا عليها او لم يكن عاليا. ويبين

هذا الوجه الثالث - 00:07:23

ان هذا الاعتراض فسر حديثه وانت الباب فليس دونك هذا ليس بصحة التفسير ليس بصحيح. لان البطون هنا بطون ماذا؟ بطون العلم القرب المعنوي انت الظاهر فليس فوقك شيء. ظاهر حسيا وظاهر معنويا. ظاهر حسيا انه فوق كل المخلوقات. وظاهر -

معنويا انه اظهر شيء سبحانه وتعالى لا يحتاج الى دليل بل هو دليل على كل شيء. وانت الباطن هنا باطل في العلم هذا ليس تأويلا بل هذا تقييد اللفظ بادلة اخرى. فليس دونك شيء ليس معناها ليس تحتك شيء تعالى الله عنا هذا علوا كبيرا. فان كل المخلوقات تحت الله - 00:08:13

الوجه الثالث ان هذا الاعتراض مبني على الخلط بين العلو العام وبين العلو الخاص. فالعلو الخاص هو علو على العرش. فظن المعترض ان العلو الخاص الذي هو الاستواء على العرش. يلزم منه انتفاء العلو العام. ومن المعلوم ان انتفاء الخاص لا يلزم منه انتفاء العام. لا يجوز الاستدلال على النفي العام - 00:08:33

الخاص انتفاء الخاص لا يلزم منه ماذا؟ انتفاء العام. تفهمون هذه القاعدة؟ انتفاء الخاص لا يلزم منه انتفاء العام. يعني مثلا عندما يقول النبي عليه الصلاة افعلي ما يفعله الحاج غير لا تطوفي بالبيت. هذا خاص. اعم منه ماذا؟ دخول المسجد. لا يصح الاستدلال به مثلا - 00:08:53

مثلا على عدم جواز دخول الحائض المسجدي. لان هذا نفي لشيء خاص هو ماذا؟ الطواف والطواف اخص من الدخول. قد تدخل ولا تطوف. قد تدخل البيت ولا فاذا هذه قاعدة عقلية لغوية. انتفاء الخاص هو الاستواء على العرش لا يلزم منه الانتفاء العام وهو العلو المطلق. فهناك قسم عقلي اخر لم - 00:09:13

يذكر هذا المعترض هو ان الله عال على كل شيء حين خلق السماوات والارض. المعترض ذكر ماذا؟ ذكر قسمين. لا يخلو ان يكون تحت العرش او مساويا له قسم ثالث نقول انه عال على كل شيء. نعم. هناك قسم عقلي اخر لم يذكره هذا المعترض. هو ان الله تعالى عال على كل شيء - 00:09:33

ولذلك في القياس المنطقي الذي له مقدمات ونتائج لابد الا تسلم بالمقدمات قبل النظر فيها. لان هناك مقدمة تركها نعم طيب لكنه لم يكن مستويا على العرش الذي هو العلو الخاص. فالله عز وجل حين خلق السماوات والارض كان عاليا على كل شيء موجود - 00:09:53

ولم يكن شيء من المخلوقات التي كانت قبل السماوات والارض فوقه. فلما خلق السماوات والارض في ستة ايام على العرش علوا خاصا الاعتراض الرابع قالوا هل يستطيع الله ان يزيد من حجم العرش ام لا - 00:10:13

ان قلتم لا يا اهل السنة فقد نسبتم النقص الى قدرة الله. وان قلتم نعم يستطيع فنسألکم هل يستطيع الله ان في حجم العرش حتى يكون اكبر من الله. هذا السؤال خطأ اصلا. هذا كسؤال ما هل يستطيع ان يخلق مثله؟ نعم. ان يزيد في حجم العرش حتى يكون اكبر - 00:10:33

قلتم لا فقد نسبتم الله الى العجز. وان قلتم نعم فقد اقرنتم ان بعض المخلوقات يمكن ان تكون اعظم من الله. السؤال مرة اخرى هل يستطيع الله ان العرش اكبر منهم قلتم نعم معنى ذلك ان هناك بعض المخلوقات قد تكون اكبر من الله وهذا كفر. لان الله اكبر اكبر كل شيء. اكبر من كل شيء. وان كنتم - 00:10:53

لا فقد نسبتم الله الى العجز. نقول السؤال الخطأ لماذا؟ لان الاستطاعة لا تتعلق الا بالممكن. وهل يستطيع الله ان يخلق عرشا اكبر منه هذا غير ممكن. الله على كل شيء قدير. ما هو الشيء؟ ما تعريف الشيء؟ الشيء هو الذي يمكن ان يعقل او يؤول الى - 00:11:13

يعقل ما لا يعقل ليس بشيء. هذا نفس الجواب عن سؤال ماذا؟ هل يستطيع الله ان يخلق مثله؟ او هل يستطيع الله ان يخلق شيئا لا يستطيع ان يحمله كل هذه امور محالة لماذا؟ لانه لو خلق شيئا لن يكون مثله لن يكون الها سيكون مخلوقا. فاذا السؤال نفسه خطأ. وهذا - 00:11:33

لا يلد الا على العقول الفاسدة. فالمؤمنون مهما كان مسلکهم الاعتقادي لا يستقيم هذا الاعتراض مع اصول ايمانهم ويمكن ان نجيب ما معنى مهما كان مسلک اعتقادي حتى يا شاعر والمعتزلة؟ هذا السؤال عندهم باطل اصلا. نجيب عليه بعلى من الواجهة - 00:11:53

هذا السؤال مبني على مغالطة حاصلة افتراض ان يكون بعض المخلوقات اعظم من الخالق. هذا الافتراض لا يرد على عقول المؤمنين

فلا يمكن وان يكون مخلوق اعظم من الخالق فان كل مخلوق لابد ان يكون اقل منزلة واقل عظمة من الخالق بالضرورة. وبناء عليه -

[00:12:13](#)

وهذا السؤال غلط. لانه مبني على تصور خاطئ وهم كانوا ان يكون مخلوق اعظم من الخالق. وانا السؤال له امثلة قريبة منه يريدونها الملائكة واحدة منها قولهم مثلا هل يستطيع الله ان يخلق الها مثله؟ فان قلتم نعم فقد وجد اله اخر. وان قلتم لا فقد نسبتم الله الى

[00:12:33](#) - وهذا السؤال

حلو غلط لانه يقوم على افتراض خاطئ هو ان الله يمكن ان يكون مخلوقا. الله يمكن ان يكون مخلوقا. وده لانه لو كان لو خلقه لن يكون الها. فاذا السؤال خطأ من البداية. الوجه الثاني ان هذا السؤال يمكن ان يرد على من فسر العرش بالملك - [00:12:53](#)

والاستواء بالاستيلاء. فانه يمكن ان يقال له العرش الذي هو ملك الله اعظم من الله ام لا؟ العرش الذي هو ملك الله اعظم من الله ام لا؟ ثم يقال هل يستطيع الله ان يزيد من حجم هذا العرش؟ فان قلتم لا - [00:13:13](#)

فقد نسبتم العجز الى الله وان قلتم نعم فقد اثبتتم ان ملك الله اعظم من الله. يعني هذا السؤال يرد على من فسر معنا بعد قليل تفسيراتهم للعرش. بعدهم فصل العصر بماذا؟ بالملك. جعل العرش امرا معنويا للملك. نعم او فصل بعضهم فصل الاستواء بالاستيلاء -

[00:13:33](#)

لمساتي. يمكن ان يقال لهم انتم تقولون العرش والملك. طب هل الله يستطيع ان يزيد في ملكه ام لا؟ نفس السؤال. فهمت؟ فهمت هذا الالزام؟ ويردوا عليه في فوق السماوات والارض كذلك. يقال هل السماوات والارض اعظم من الله ام لا؟ قال والله اعظم فيقال له هل

يستطيع الله ان يزيد من حجم السماوات والارض؟ نقول هذا في كل المخلوقات - [00:13:53](#)

ام لا؟ فيقالوا لا فقد نسبوا العجز الى الله. وان قالوا نعم فيقال له اذا اثبتتم ان هناك مخلوقا يمكن ان يكون يمكن ان يكون اعظم من الله واي جواب يذكرونه على هذا السؤال فهو جوابنا على قضية الاستواء على العرش. نفس السؤال نلزمهم به في باقي المخلوقات -

[00:14:13](#)

المتكلمون حينما يقولون انه ليس بداخل العالم ولا يكون الا العالم. اذا قلت هذا يعني لا يمكن يقولون اليس يقضي ان يكون ليس

دائما العالم؟ عالم ولا خارج العالم؟ هذا محامي. والمحال لا يجوز على الله - [00:14:33](#)

لانه لو كان ليس داخل العالم ولا خارجه سيكون عدما. نعم فلازم وصف المتكلمين انه ليس فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا منزه عن الجهات الست ولا فوق العالم ولا خارجه. تلاقيه داخل العالم ولا خارجه. معنى ذلك انه عدم. هذا الوصف لا يصلح الا لعدم. فهذا

الوصف لعدم. لكنهم يقولون ماذا؟ يقولون - [00:14:53](#)

مسألة العلم والملكة. اجاب عنه شيخ الاسلام في التدمير. بمعنى ماذا؟ بمعنى ان الذي يوصف بهذه الاوصاف انه داخل كما خرج العالم هو المخلوق. اما الله عز وجل عندما تقول لهم انتم وصفتم الله؟ نعم بماذا؟ بالممتنعات - [00:15:13](#)

ما عدد الممتنعات؟ نعم يعني ايها اقبح ان تصف الله بالمعلومات ام بالممتنعات؟ بالممتنعات. المعدوم اقل قبحا من الممتنع. لماذا؟

لماذا؟ لان المعلوم العقلي يتصوره. انت تتصور ان فلانا ليس موجودا. لكن - [00:15:33](#)

حتى تصور ان فلان موجود وليس موجود. فده ممتنع. فهم وصفوا الله ليس بالمعلومات بل بالممتنعات. فعندما تقول لهم انا ممتنع يقولون لا فليس ممتنعا لان هذا ليس ممتنعا على الله. كما انه مثلا يجوز ان تقول عن الجدار انه ليس حي وليس ميت. لان الجدار لا -

[00:15:53](#)

لا يقبل الوصف بالحياة ولا بالموت. فهمت؟ فالشيخ الاسلام ناقشهم فان النبي صلى الله عليه وسلم في التدميرية وقال مسألة العدد والمالك هذا اصطلاح خاص عند المتكلمين وليس معروفا في اللغة ولا في القرآن. بل الله عز وجل وصف بعض الجمادات بانها اموات.

قال عن الاصنام اموات غير احياء. وما يشعرون اي انا يبعثون - [00:16:13](#)

وانتم تدعون ان الاصنام لا توصف بحياة ولا بموت. فهمت؟ فاذا مسألة العدم والملكة هذه مسألة منطقية اخترعها المتكلمون حتى يبرروا موقفهم من وصف من ممتنعات انه ليس داخل عالم ولا خارجه. او انه او انه سبحانه وتعالى آآ كما يفصلون ليس ليس بجسم

وليس آآ - 00:16:33

اه وغير ذلك. ينفون عنه وفي النهاية هذا النفي يؤدي الى وصف للممتنعات. هم يثبتون مطلق الوجود فقط. ما هو الوجود هذا لابد ان يكون. تهويل لابد ان يكون له جهة. ولا نقصد في الجهة الجهة المخلوقة. ولذلك لفظ الجهة من الالفاظ المجملة. كما يقول شيخ الاسلام. لانه اذا - 00:16:53

ليكن في جهة فهو ليس موجودا اصلا. نعم. طيب ويرد عليهم في خلق السماوات والارض؟ طيب مذهب المؤونة بعد ما نتكلم عن الاعتراضات واجاب عنها. الان يتكلم على ماذا يقول الموالي في صفة الاستواء ما معنى الاستواء عنده؟ مذهب المؤولة في صفة الاستواء. حقيقة بدء بالمؤولة من المعطلة والملفقة الاشعرية والماترودية في صفة - 00:17:13

الاستواء تقوم على انكار ان الله تعالى استوى على العرش حقيقة. وامكاني ان يكون قام بالله فعل يسمى الاستواء. وصفة الاستواء من الصفات التي اتفقت فيها موقف المعطلة وموقف الملفقة بعد ان انكروا ان يكون الله متصفا بالاستواء على العرش حقيقة اضطروا الى تأويل نصوص الواردة - 00:17:33

سنذكر تأويلاتهم وادلتها ونجيب عن هذه الدلة. لهم تأويلات عديدة. اول العرش بالملك. واول الاستواء استيلاء يعني استولى على الملك. فقالوا معنى صفة الاستواء اي ان الله استولى على الملك. وفي بيان موقف المؤولة يقول القاضي عبدالجبار المعتزلي - 00:17:53

اذا كان الامر كما ظننتم ظننتم يعني ماذا؟ يخاطب من هو؟ اهل السنة ان الله مستو لسبوان حقيقيا عال علوا حقيقيا وان يقول تعالى محتاجا الى مكان كما ظننتم. يعني محتاج الى العرش ونحن اجبنا عن هذا الاعتراض. يعني ان الله مستو على العرش بفعل يقوم بذاته فيجب ان يكون تعالى محتاجا الى - 00:18:13

الى العرش. لانه كان على الارض ثم استوى الى السماء. نحن لم نقل انه كان على الارض. نقول انه كان عاليا على كل المخلوقات. هل قولكم كان على الارض؟ هذه دعوة انتم تدعونها - 00:18:33

انتقل الي الى السماء. وهذا يوجب حاجته الى المكان فيما لم يزل. وفي ذلك قدم الاجسام. لو قلتم انه محتاجا الى مكان فيه ما لم يزل فهذا فيه معنى قدم الاجسام. اين الاجسام هنا؟ ما هو الجسم الذي سيكون قديما؟ ها؟ المكان. او مال مكان حادث مخلوق؟ بل يوجب ان - 00:18:43

يكون الله محدثا لان من جاز عليه الانتقال والمجيء والذهاب فلا بد ان يكون جسما مؤلفا. هذه الشبهة شبهة التركيب مضى الكلام عنها في اول الكتاب في الرد على شبهات المعطلة - 00:19:03

شبهة الترتيب. انه لو لا فيه الصفات انه لو اتصف بالصفات لكان لابد ان يكون جسما مؤلفا. وقلنا هذه الشبهة باطلة وبين وجوه بطلانها وما هذا حاله لا يخلو من الحوادث وقوله ماذا ما لا يخلو من الحوادث؟ فلا بد ان يكون حادثا. نعم - 00:19:13

وفي هذا ابطال الصانع اصلا فضلا عن ان ان يتكلم او ان يتكلم في صفاته. اذا خلاصة كلام القاضي عبدالجبار ماذا؟ انه اذا كان عاليا على العرش فسيكون محتاجا الى المكان. واذا كان محتاجا للمكان يلزم ان يكون حادثا. وهذا المكان يكون قديما فهذا فيه قدم الاجسام. وهذا كفر - 00:19:33

طيب يقول ابن جماعة هو اشعري فقوله تعالى استوى يتعين فيه معنى الاستيلاء والقهر لا القعود والاستقرار نحن معاني الاستواء من القعود والاستقرار. اذ لو كان وجود تعالى مكانيا او زمانيا للزم قدم الزمان والمكان. او تقدمهما عليه - 00:19:53

متقدمان على الله عز وجل. وكلا الامرين باطل. ان يكون الزمان المكان قديمين او يكونان متقدمين على الله. فقد صح في الحديث كان الله ولا شيء معه ولا لزوم حاجته للمكان. شيخ الاسلام يضاعف هذا اللفظ. وتعالى الغني المطلق المستغني عما سواه. كان الله ولا - 00:20:13

ولا مكان وهو ما على ما عليه كان. هذه العبارة باطلة طبعاً. قوله وهو ما على ما عليه كان معناها ماذا؟ انه لم يتجدد له وفعل لم يتجدد له استواء. ادي العبارة عندما تقول كان الله ولا زمان ولا مكان. وهو على ما عليه كان. ما الباطل فيها - 00:20:33

ما الباطل فيها؟ تجدني؟ الباطل فيها تفصيل. ماذا تقصد بالزمان؟ وماذا تقصد بالمكان؟ وماذا تقصد بقولك ما عليه الكائن؟ ان قصدت بالزمان وهذا ما يقصدونه؟ كان الله زمان انه لا يتجدد له فعل في الزمان فهذا باطل. الله يتجدد له فعل في الزمان. اما ان قصدت بالزمان الزمان المخلوق فهذا صحيح. ان قصدت بالمكان - [00:20:53](#)

جهة العلو فاد باطل الله في جهة العلو. اما ان قصدت من مكان لمكان مخلوق فهذا صحيح. هم يعني يقصدون ماذا؟ نفي الافعال الاختيارية يعني عندما يقولون مثلا بعبارة اخرى - [00:21:13](#)

يقولون سبحان من تنزل عن الزمان والمكان. يقولون الله منزّه عن الزمان والمكان. يقصدون نفي الافعال الاختيارية ونفي العلو. يصل زمان ان يتجدد له فعل في زمانه. نفي الافعال الاختيارية المتعلقة بالمشيئة. واختتم بالمكان العلوم. وهو على ما عليه كان تأكيده للنفي لافعال اختياره. انه لم يتجدد له فعل - [00:21:23](#)

ولزم كونه محدودا مقدرا. يعني هم يقولون اذا استوى على العرش العرش هذا مخلوق. والمخلوق لابد ان يكون له حد. فلازم ان يكون الله محدودا. هذا نحن قلنا ما قلنا ان الله عز وجل له حد معلوم. حد يعني حجم معلوم. بالضبط. وكل محدود مقدر جسم - [00:21:43](#)

وكل جسم مركب محتاج الى اجزائه. لفظ الجسم كما قلنا لفظ مجمل. لو اربعة معاني ذكرها شيخ الاسلام معنى صحيحة وثلاثة باطلة. المعنى الصحيح ماذا انه الزيت التي تقوم بها الصفات ويشار اليها. ذات تقوم بها الصفات ويشار اليها. فالله عز وجل جسم بهذا المعنى ولكن - [00:22:03](#)

نسميه جسما هذا ما نصح انه ذات تقوم هي صفات. اما الجسم المركب من الاعضاء او الجسم المركب من من الروح والبدن او الجسم الذي هو دم وعظم ولحم كل واحد ينزل الله عنها ولا يقول بها عاقل. قال وكل جسم مركب محتاج الى اجزائه. هذا في حق المخلوق هذا فيه تشبيهه للخالق بالمخلوق. ويتقدم - [00:22:23](#)

الغنى المطلق عن الحاجة. ولان مكان الاستقرار لو قدر حادثا مخلوقا فكيف يحتاج اليه من اوجده بعد عدم القديم. مكان الاستقبال الذي والعرش حادث مخلوق. من قال ان خلق الله للعرش يحتاج اليه هذا الاعتراض؟ اجبنا عنه قبل ذلك. فان الله عز وجل هو الذي خلق العرش هو الذي - [00:22:43](#)

عليه فالعرش محتاج اليه. فلا العرش يحمله ولا الملائكة تحمله. انما العرش هو المحتاج اليه سبحانه وتعالى المفتقر اليه. فكيف يحتاج اليه من لو بعد عدمه من القديم وهو القديم الازلي قبله. من قال ان الله عز وجل محتاج للعرش هذا لازم قولكم ونحن لا نقول به. هذا قولكم انتم - [00:23:03](#)

لا نقول بهم. مجموع ما يدل عليه كلام القاضي عبد الجبار وابن جماعة ان تأويل الاستواء عند المؤودة يقوم على اربعة اصول. هناك اربعة اصول لخصم الشارع آآ المصنف من كلام ابن جماعة وكلام القاضي عبد الجبار. الاصل الاول انه يلزم منه ان يكون الله محتاجا الى المكان - [00:23:23](#)

هو العرش وهذا يؤلف الربوبية لان الاحتياج لا يمكن ان يوصف به الله وهذا اجبنا عنه منذ قليل. وهذا معنى غير صحيح فلا يلزم من الاستواء وجود الاحتياج المستوى عليه. وهم انما توهموا الاحتياج لانهم ظنوا ان استواء الله من جنس استواء المخلوقات بعضها على بعض. فلما قام التشبيه - [00:23:43](#)

في عقولهم توهموا ان ذلك متحقق في صفة الله. مفهوم هذا؟ ثم يقال لا نزاع في ان العرش مخلوق. وكل مخلوق لابد ان محتاجا الى خالقه. بل احتياجه اليه ضروري. اذا كان العرش مخلوق فهو محتاج الى خالقه. فكل شيء ثبت انه مخلوق - [00:24:03](#)

يستحيل ان يكون الخالق محتاجا اليه. فكيف يكون الخالق مفتقرا الى من وجوده؟ مفتقر الى الله. كيف يكون الخالق محتاجا؟ الى من وجوده محتاج الى الله وهو العرش وسائر المخلوقات. فالذي استطاع ان يخلق العرش من العدم. يستطيع ان يستوي على العرش من غير ان يكون محتاجا اليه - [00:24:23](#)

ففرض التلازم بين الاستواء وبين احتياج الخالق الى ما خلقه فرض لا اساس له. بل ان المخلوق عن هذا ولله المثل الاعلى. المخلوق

يعني قد يصنع شيئا؟ نعم. واضح؟ يستخدمه يصنع سيارة مثلا يركبها - [00:24:43](#)

وقد يستغني عنها يمشي على قدميه مثلا. او لو تلفت هذه السيارة يستطيع ان يصنع اخرى. مثلا. فحتى المخلوق ينزه في بعض احواله عن الخالق سبحانه وتعالى. الصحابي لما يعلو على الارض لا يحتاج الى الارض حتى في السماء. نعم؟ السحر - [00:25:03](#)
نعم هذا المعنى ساذكره. هذا معنى ساذكره بعد قليل. نعم. عندما نقول السحاب فوق الارض ولا يحتاج الى الارض كي يعلو عليها. سيذكر هذا المعنى بعد قليل الاصل الثاني انه يلزم ان تكون الاجسام قديمة. لان وجود الله قديم. ولو كان الله محتاجا لجسم لكان هذا الجسم - [00:25:23](#)

قديمًا بقدم وجود الله. مرة اخرى يلزم ان تكون الاجسام قديمة. لان وجود الله قديم. فلو كان الله محتاجا لجسم هذا الاصل مبني على ماذا؟ مبني ايضا على تصورهم ان الله محتاج الى العرش. فاذا كان محتاجا معنى ذلك ان العرش قديم. لكن هذا الكلام غير صحيح لانه مبني على ان - [00:25:43](#)

الله على العرش القديم. فيلزم من ذلك ان يكون العرش قديما. لكن المقطوع به من دلالة القرآن ان الله اخبرنا بانه استوى على العرش بعد خلق السماوات والارض. فلا من ذلك ان يكون العرش قديما لقدم استوائه. لاننا لا نقول ان استواء الله على ذلك العرش المخلوق القديم. انما نقول علوه قديم - [00:26:03](#)

وانما الراهية بنقول انه فعل هذا الاستواء بعد خلق السماوات والارض ولا ندري عما زاد عن ذلك. فاستواؤه على العرش استوى ماذا استواء علو حادث بعد خلق العرش. الاصل الثالث انه يلزم من الاستواء ان يكون الله جسما. لان الاستواء يعني النقلة والحركة - [00:26:23](#)

والذهاب والمجيء. هذا مبني على ماذا؟ مبني على مسألة ان الحوادث لا تحل الا بالاجسام وهذه هذا اصل باطل. تكلمنا عن الطالب في اول الكتاب. وهذا الاصل هو الاصل الحقيقي الذي اعتمد عليه المؤولة. فهو الاساس لديهم. وكل الاصول الاخرى انما هي عاضدة مقوية يعني. وقد عبروا عن هذا الاصل - [00:26:43](#)

تعبير اخر قالوا اذا كان الله مستويا على العرش حقيقة ليخلو من ثلاثة احوال. اما ان يكون اكبر من العشر او مساويا او اقل من وفي كل الاحوال يقتضي ان يكون الله جسما لان هذه الاحوال مقادير والمقدار لا يكون الا في الجسم - [00:27:03](#)
هذه الاحوال يعني ان يكون اكبر او مثل او اقل مقادير. والمقدار لا يكون الا في الجسم. الاعتراف بهذا المعنى قديم عند المعطلة فقد اعترض به بشر باريسي في زمن الامام الدارمي حيث يقول الدارمي في فيما ينقله عن بشر المريس واعجب من ذلك كله بشر المريس المعتزل الجهمي. اعلم من ذلك - [00:27:23](#)

قياسك الله بمقياس العرش ومقداره ووزنه من صغر او كبر. فهذا مبني على التشبيه. او وزعت كالصبيان العميان. ان كان الله اكبر من العرش او اصغر منه او مثله. فان كان الله اصغر فقد سيرتم العرش اعظم من - [00:27:43](#)

وان كان اكبر من العرش فقد ادعيتم فضلا على العرش. من يقصد بخلدكم فضلا على العرش؟ ان ادعيتم ان الله محدود له جسمه حتى وان كان اكبر من المحدود الحد عنده يكون له صفة من صفات الاجسام. وان كان مثله فانه اذا ضم الى العرش السماوات والارض كان العرش اكبر. السماوات والارض مخلوقة. والعرش - [00:28:03](#)

فلو جمعنا السماوات والارض مع العرش سيكون العرش اكبر من الله. والجواب عن هذا الاصل من وجوه ان يقال لا شك عند كل مسلم ان الله اعظم ان الله من كل مخلوق وان الله اكبر من كل شيء. ولا يوجد مخلوق يقارب الله سبحانه وتعالى. ولا تصح المقارنة بين الله تعالى وبين المخلوقات - [00:28:23](#)

الله اكبر من العرش بلا منازعة وبلا تردد. ونحن اهل السنة والجماعة نعتقد ذلك اعتقادا جازما. الوجه الثاني ان يقال تلك الاحتمالات التي ذكرتموها انما ترد على حقيقة استواء المخلوق. فانتهم خلاصة الكلام شبهتهم. فانتهم حين اعتقدتم ان استواء الله مشابه - [00:28:43](#)

الاستواء المخلوقات اوردتكم تلك الايرادات. واعتقدتم انها لازمة في استواء الله. ولا يصح ايراده الا اذا اعتقدنا ان الله مشابه والله عز

وجل ليس مشابها للمخلوقات وبناء عليه فاستوائه ليس كاستواء المخلوقات. ونتيجة ونتيجة ذلك ان اللوازم التي تلزم عن -

[00:29:03](#)

المخلوقات ليست لازمة لاستواء الله عز وجل. هذا جواب عام يجاب فيه يعني كل صفة لا فاعل معطلة بدعوى اللوازم لوازم التشبيه.

وقد نبى ائمة السلف على هذا المعنى كثيرا. يقول الامام احمد - [00:29:23](#)

كما ذكر لا كما يقتل للبشر. لا كما يخطر بعقلك. الذي يخطر بعقلك ان استواءك سواء المخلوق لا. استوائه عز وجل مناسب يقول الدارمي ايها الماليسي لا يقال لله انه على العرش كمخلوق على مخلوق ولكن ملك كريم خالق غير مخلوق على عرش العظيم المخلوق

- [00:29:43](#)

فانت شبهت فذكرت ابيه اللوازم الباطلة. فهذه العبارات تدل على ان ائمة السلف كانوا مدركين تمام الادراك ان استواء الله على عرشه مختلف في حقيقته عن استواء المخلوقات. فاللوازم التي ترد على استواء المخلوقات لا يصح ان توردها على استواء الله. كما -

[00:30:03](#)

قلت هذا جواب يصلح على الاشعة والمتكلمين في نفي كل الصفات. ان يقال ماذا ماذا تقصدون بالجسم؟ هل تقصدون بالاجر التي نعهدنا نعرفها في البشر. فان ذلك ليس بلازم. لانه اذا كان وجود الله عز وجل ليس بالجنس وجود المخلوقات. فذلك صفاته ليست

من جنسه - [00:30:23](#)

المخلوقات ان كنتم تقصدون ما تقوموا به الصفات الاختيارية والمتجددة فنعم نقول ذلك ولكن لا نسماه جسما. ان قصدتم بالجسم الذات التي تقوم بها الصفات سواء كانت هذه الصفات ذاتية او اختيارية. الذات التي لها وجود. الذات التي يشار اليها فكل هذا المعنى

صحيح. ولكن لا نسماه جسما - [00:30:43](#)

فالمعتضون على صفة الاستواء لم يسلكوا المسالك الصحيحة في الحجاج والجدل. وانما اعتمدوا على مصطلحات موهمة وتراكيب

محتملة. والواجب في مثل هذا الحال الا يسلم لهم. اولا تستفصل عن هذه الالفاظ المجملية. ماذا تقصدون بها - [00:31:03](#)

وانما يفصل ويفرق بين المعاني. وفي الاشارة الى هذه المنهجية يقول ابن تيمية يجب على من يريد كشف ضلال هؤلاء. ضلال المتكلمين في اي مسألة سواء كان في باب الاسماء والصفات او في باب الايمان او في باب القدر في كل ابواب العقيدة. يجب على من

يريد كشف ضلال هؤلاء وامثالهم الا يوافقوا - [00:31:23](#)

على لفظ مجمل حتى يتبين معنى. وسأتي امثلة في القدر ايضا كلفظ التأثير مثلا. ويعرف مقصوده ويقول الكلام في المعاني العقلية

المبينة لا في معان مشتبهة بالالفاظ مجملية. الوجه الرابع - [00:31:43](#)

لو يمكن ان يقلب عليهم قولهم. فيقال انكم تؤمنون بان الله هو الخالق للسموات والارض والسموات والارض لا تخلو. اما ان تكون اكبر من الله. او لله او اصغر منه. واي جواب يقولونه على هذا اللازم هو جوابنا على صفة الاستواء. الاصل الرابع انه يلزم ان يكون الله -

[00:32:03](#)

محمودا قالوا لو ان العرش لو ان الله عال على العرش والملائكة تحمل العرش يلزم من هذا ان الملائكة والعرش يحملون الله. وجه ذلك

ان الملائكة تحمل العرش. والله مستو فوق العرش. والله محمول من الملائكة. وهذا الوجه ذكره الرازي حيث يقول ويحمل عرش ربك

فوقهم يومئذ ثمانية. لو كان الخالق في العرش - [00:32:23](#)

هكذا يقول الرازي لكان حامل العرش حاملا لمن في العرش فيلزم احتياج الخالق الى المخلوق ولكن هذا الاصل غير صحيح ومسألة

حمل الملائكة للعرش وهل هي تحمل من في العرش او لا؟ يعني من فوق العرش ام لا؟ اختلف فيها العلماء على قولين - [00:32:43](#)

من وحي الشيطان ليس لها هذه الاعتراضات اول من قال بها الرزم. هناك بعض الاعتراضات سبقه لها ماليزيا. هناك بعض الاعتراضات

موجودة في في كلام في نقد الديربي. لكن اكثر الاعتراضات ادعاها الرازي وتلقفها لا شعيرة من بعده - [00:33:03](#)

افتترضت يعني كل هذا بسبب ماذا؟ انه اعتقد اعتقادا وارد كل ما يعارض هذا الاعتقاد ردودا بعيدة وتأويلات بعيدة. القول الاول ان

حملة العرش هو يتكلم الان من هنا خلاف بين بين العلماء على قولين. ما هو القولان؟ هل العرش؟ نقول ان - [00:33:23](#)

عرش يحمل الله ام لا؟ ان حملة العرش يحملون العرش ولا يحملون من فوقه. وجه هذا ان من حمل السقف لا يجب ان يكون حاملا لما فوقه. نعم. الا ان يكون ما فوق معتمدا على السقف. والا فالهواء والطير وغير ذلك - [00:33:43](#)

مما فوقه اي السقف لا يكون محمولا لما تحت السقف. يعني كما قلنا السحاب فوق الارض والارض تحمل السحاب. وكذلك السماوات فوق الارض وليست الارض وحملة للسماوات. وكل سماء فوقها سماء وليست السماء التي تحت حاملة للسماء التي فوقه. فمقتضى هذا القول ان العلو على المحمول لا يلزم منه ان - [00:34:03](#)

هنا من هو فوق محمولا. لا يلزم ان يكون من فوق محمولا. بحمل ذلك المحمول. فلا يلزمنا ان نقول ان الملائكة حاملة الله عز وجل. القول الثاني وهذين القولين من اهل السنة. ان حملة العرش يحملون العرش ويحملون الله. ومن فوقه. ولا يلزم ان يكون الله محتاجا اليه - [00:34:23](#)

فان الله عز وجل هو الذي يخلق قواهم وافعالهم. فلا يحملونه الا بقدرته. سبحانه على معونته. واضح هذا؟ فلو سلب الله قدرتهم ما استطاعوا ان يحملوا العرش ولما فوق العرش. الاولى السكوت عن هذه المسألة. ان يقال ان الله فوق العرش - [00:34:43](#)

سبحانه وتعالى لا نقول ان الله محمود او ليس بمحمود او لا سكوت عن هذه المسألة لانها لم يأتي فيها النص. لكن لو قلنا بهذا التفصيل نقول ان حمله للعرش ومن فوقه وليس - [00:35:03](#)

بقدرتهم واننا بقدرة الله عز وجل والذي استطاع ان يخلق العرش من العدم ويخلق حملته من العدم ويعطيهم القوة يستطيع ان يجعلهم يحملون العرش ومن فوقه من غير ان يكون محتاجا اليه سبحانه وتعالى. وعلى كلا القولين فذلك الاعتراض غير صحيح لان الاحتيال - [00:35:13](#)

والافتقار منتت معهما. هذان الاحتمالان ان الله ليس محمولا او انه محمول بقدرته. ينتفي معهم ماذا؟ احتياج الله عز وجل الى العرش او الى الملائكة. ثمة اصول اخرى ذكرها الرازي في تفسيره وغيره ولكن ما ذكر هنا اهم ما اعتمدوا عليه في تأويل صفة الاستواء - [00:35:33](#)

ابطال التأويلات المهولة لمعنى الاستواء. ذكر المؤولة لمعنى الاستواء تأويلات كثيرة سنقف مع اثنين منها. الاول هو اشهرها ان المراد بالاستواء الاستيلاء وجعلوا معنى قول الله تعالى استولوا على العرش استولى على العرش. والعرش هنا يؤولونه اما بالملك او يجعلونه على حقيقته. فيقولون يعني عرش - [00:35:53](#)

سرير الملك اذا كان استولى على العرش وهو اعظم مخلوقات فاستيلاءه على ما عداه من باب اولى. يعني عندما تقول لهم طب استوى على العرش الاستيلاء والملك ولكنه منكم بعد سلب. ففروا من العلو الى وصف الله بالضعف. ان هناك من سلب ملكه ثم استولى الله - [00:36:13](#)

وجل عليه بعد ذلك. وهذا ايضا نقص. ففروا من نقص يتوهمونه الى نقص اخر. طب عندما تقول لهم استوى على العرش معنى ذلك انه استولى على العرش فقط يقولون لا لو استولى على العرش هذا اعلى شيء. سيكون قد استولى على ما دونه ايضا. كما يقولون مثلا في كلام الناس ها؟ كان هناك ملكان يتقاتلان - [00:36:33](#)

فاستولى احدهما على عرش الآخر. ان استولى على كل مملكته. طيب كيف استدلوا على هذا؟ عضدوا تأويلهم هذا بعضين. ان لفظ الاستواء استعمل في معنى الاستيلاء في لغة العرب. من ذلك القول الاخطر وانا شاعر اموي نصراني. قد استوى بشر على العراق من غير سيف ولا دم مهوراق. بشر - [00:36:53](#)

استولى على العراق يعني ملك العراق من غير سيف ولا دم مهران بغير قتال. فقالوا استوى بشر يعني ماذا استولى نعم وحتى لو صح نسبة هذا البيت الافضل كما سيأتي في الجبو وليس في ديوانه يصح هنا تفسير - [00:37:13](#)

الدواء بمعنى ماذا؟ على ان فرعون علا في الارض معنى علا في الارض اي قهر وحكمها. فيقال استوى بشر على الارض يعني ماذا؟ علا عليه وحكم يكون هذا علوا معنويا. فهمت؟ ومنه قول الشاعر فلما علونا واستويناهم تركناهم صرع لنسر وكاسرين. لم - [00:37:33](#)

واستويناه عليه. يعني استولينا على الاعداء تركناهم قتلى تأكلهم النسور والحيوانات المفترسة. نفس المعنى يقال استويناه لان علونا عليهم يعني ماذا انتصرنا عليهم؟ العاضد الثاني وهذا البيت لا يعرف له قائل فليكون الحجة اصلا كمثال. هو سيذكر ادلته -

00:37:53

اذكر رد عليه. ما روي عن ابن عباس فقد جاء عنه في قول الرحمن على العرش استوى استولى على جميع بريته. وهذا لا يصح عن ابن عباس. لكن هذا التأويل الذي هو اشهر تأويلهم غير - 00:38:13

صحيح وهناك اوجه كثيرة تدل على خطأه. منها الان سيرد على هذين الدليلين. الوجه الاول ان يقال ان البحث ليس في معنى استوى وانما في استوى استوى على الفعل تعدى بعلى ليس له معنى عند العرب الا المعاني التي ذكرناها قبل ذلك. العلو - 00:38:23

الاستقرار الصعودي. وهذا التركيب لا يدل في لغة العرب الا على العلوم. كما قرر ذلك علماء العربية وبناء عليه فتفسيره استوى على بالاستيلاء مخالف لما هو معروف اما الاشعار التي استدلو بها وقد استخدم فيها استوى على فلا يصح الاعتماد عليه. اما قول الاخطل فهو غير ثابت عنه وليس - 00:38:43

موجودا في ديوانية. يعني كتابه في الشعر ليس موجودا في هذا البيت. وثمة عدد من العلماء شككوا في صحة هذا البيت منهم ابن فارس اللغوي المشهور يقول ابن الجوزي بعد ان ذكر البيتين السابقين وهذا منكر عند اللغويين. قال ابن الاعرابي العرب لا تعرف

استوى بمعنى استولى. ومن العرب لغة - 00:39:03

ومن قال ذلك فقد اعظم اعظم الكذب يعني. قالوا وربما قالوا استوى فلان على كذا اذا كان بعيدا عنه غير متمكن منه ثم تمكن منه.

والله عز وجل لم يزل مستويا على الاشياء والبيتان لا يعرف - 00:39:23

كما كان قال ابن فارس اللغوي. ربما قالوا استوى فلان على كذا. اذا كان بعيدا عنه غير متمكن منه ثم تمكن منه. لان استوى على كذا معنى عال عليه لان العلو يلزم منهم هذا التمكن والاستيلاء. قال الخطابي زعم بعضهم ان معنى الاستواء ها هنا الاستيلاء نزع فيه الى

بيت بيت مجهول يعني استدل فيه - 00:39:43

في بيت مجهول لم يقله شاعر معروف يصح الاحتجاج بقوله ثم ذلك القول المنسوب ثم ذكر ذلك القول المنسوب الى الاخطاء عندكم

هكذا نعم؟ ثم ذكر. ثم ذكر؟ خطاب اشعري - 00:40:03

خطابي مضطرب في عقيدته. نعم عند خطابي في معاني بالسنن اشعري واول. ومعنا بيستتن من اهم كتب شرح سنن ابي داود

وفي كتابه ابطال التأويلات رجع فيه لمذهب اهل السنة. التشغيل الاسلامي يميل الى ماذا؟ الى انه رجع. لانه رجع. يعني كان نعم -

00:40:23

تفويج. مدى؟ ورجع الى اهل السنة. لأ تكتبي ابطال التأويلات ينفي التأويلات اما رجل تقود امام هذه الآية لكن شيخ الاسلام في كتاب الله خد اكتب اسمه بطاقة تأويلات. رجع فيه الى ابطال التأويل. اما هل هو طالب التفويض ام لا ادري؟ لكن كلامه متناقض. كلامه

متطرف. معالم السنن يؤول الصفات - 00:40:43

لكن شيخ الاسلام دافع عنه في وزكى كتابه اولاده. وعلى القول بان استعمل استوى على بمعنى الاستيلاء فان هذا ليس دليلا كافيا

على وجوب تأويل الاستواء المضاف الى الله فان كلاما اخقل تضمن من - 00:41:03

ما يدل على ان المقصود به معنى الاستيلاء. والنصوص الشرعية لا يوجد فيها ما يوجب الانصراف عن يعني حتى لو سلمنا ان

الاستواء يأتي معنى الاستيلاء فهذا يؤخذ من ها؟ من ماذا؟ من دلالة السياق استوى بشر - 00:41:23

العراق من غير سيف ودم مغراق. معنى الاستيلاء هدى يدل عليه ماذا؟ ان بشر اخذ العراق ما كانت معه. العراق ما كانت معه ثم

اخذها. مفهوم الكلام يعني؟ نعم اما ما ذكره من الصوارف العقلية فهو خطأ. بين كما سبق التنبيه عليه مرارا. ما هي السورة في

العقلية عندهم؟ وسورة. ها؟ اصول - 00:41:43

رسوله اصوله مثل التجسيم جسما او انه محتاج الى العرش هذه اصول عقلية. تنبيه ثمة وجه ذكره بعض العلماء كابن كثير

وكرره عدد من المعاصرين حاصله. ان اقتل رجل نصراني محرف في عقيدته في الله تعالى فكيف - 00:42:03

بقوله يعني بعض اهل العلم كابن كثير يقولون كيف يستدلون ببيت الرجل النصراني؟ وهذا الوجه ليس لا المفروض ليس فاصلا في عندي الفاضلة معي هي فاصلة. معنى ليس فاصلا. يعني ليس فاصلا في الرد. ليس فاصلا في الرد. لان - [00:42:23](#) المستدلة بهذا البيت لم يستدل بما عليه الشاعر من اعتقاد. انما استدل بلغته ونحن في فهمنا للغة العرب نعتمد على اشعار اهل الجنة اهل الشرك والضلال. فعقيدة الشعر لا تؤثر في فهم اللفظ الذي استعمله الا في بعض الحالات النادرة. التي لها ارتباط مخصوص كصفة الكلام ونحوها - [00:42:43](#)

اما الاصل فهو يتحدث بالسليقة ونحن نعتمد على سليقته وليس على اعتقاده. المعنى يعني انه لا يصح رد قول الشاعر في الاستدلال ببيت اخطف نصراني لانه حتى لو كان نصراني ومن اهل الاحتجاج اللغوي. لان من حتى ثلاثية وخمسين هجريا - [00:43:03](#)

يحتجون بقول العرب والخطر قبل هذا. فيبدو لنا نحتج به بشأن العرب في الجالية والكفار يعني. سليمة يا شيخ دي سترة تتكلم بسرقتها بفتراتي اللغوية. اما البيت الثاني فهو لا يعرف قائله. فلا يكون حجة. وعلى القول بان بعض الشعراء استخدم استوى على بمعنى الاستيلاء - [00:43:20](#)

فان ذلك ليس قادحا في الاصل الغالب ان الاستواء بمعنى العلو استوى على. فالاصل الغالب الذي توارد على تقريره الصحابة. واما اللغة ان نستوى على تدل على العلو وما في جنس العلو. من الصعود والارتفاع. مفهوم هذا؟ خلاص رددنا على البيتين. ان البيتين لا اصل له - [00:43:38](#)

خلاصة الكلام. طب قول ابن عباس وحتى لو كان لهما اصل فالسياق يدل على ذلك. اما في آيات الاستواء في القرآن ليس فيها سياق يدل على ذلك. اما قول ابن عباس فهو قول ضعيف مسلسل بالضعفاء والمجاهيل ولم يذكره اشهر الائمة الذين نقلوا - [00:43:58](#) قوله ثم ان هذا القول مخالف للقول الاشهر المروي عنه الذي فسر فيه الاستواء بالعلو والفوقية. فلماذا يقدم الاضعف على الاقوى هذه طريقة هاي البدع دائما يستدل بالضعيف الذي يوافق قوله واتركونا المشهور الصحيح - [00:44:14](#) الوجه الثاني ان تفسير الاستواء بالاستيلاء على فرض وجوده في اللغة. طب سنفترض ان الاستواء استوى على من معانيه في اللغة استولى. احنا عرفنا انه سنفترض هذا هو مخالف لما تواتر عن ائمة السلف في خصوص هذه الصفة فان السلف تواتر قولهم في ماذا - [00:44:30](#)

في شرح الاستواء بانه العلو وصفة الاستواء من اكثر الصفات التي روي فيها عن السلف كلام مفصل. وهو متوارد على التفسير الاستواء بالعلو والفوقية. والمعاني الستة التي ذكرناها العلو القصد الجلوس وهو متوارد على التفسير معاني الستة التي ذكرناها فلو كان لفظ استوى على يستخدم بمعنى الاستيلاء فانه لا يصح - [00:44:49](#)

ونفسره بذلك لاننا سنكون مخالفين لجماهير السلف وهم اعلم واتقى وانقى. الوجه الثالث ان تفسير الاستواء بالاستيلاء يلزم عنه لوازم باطلة. من تلك اللوازم ان هناك مغالبا لله تعالى. اخذ منه العرش ثم الله غلبه واستولى عليه منه. لان الاستيلاء - [00:45:12](#) سيكون الا بعد المغالبة. وقد اشار الى هذا المعنى ابن الاعرابي الذي نقلنا كلامه في الكلام على الاستواء. قال والله سبحانه لا مغالب له. هكذا قال ابن الاعرابي وان قيل لا يلزم وجود المغالبة الا في حق المخلوقات. اذ يقولون ماذا؟ هذا تشبيه - [00:45:32](#)

نحن نقول الاستواء هو الاستيلاء. الاستيلاء في حق المخلوقات فيه مغالبة. اما في حق الله ليس فيه مغالبة. طب نقول الاسهل بدلا من ان تؤول. قل وهو العلو وعلو الله ليس فيه مشابهة للمخلوقين - [00:45:47](#)

لان ذات الله عز وجل التي لا تشبه ذوات المخلوقين. كذلك عدو لا يشابه علو المخلوقين. فهمت؟ يعني انتم فرضتم من المعنى الثابت بالتواتر وعن السلف الى معنى باطل ثم ادعيت ان هذا المعنى الباطن ليس فيه تشبيه. قيل وكذلك لا يلزم من الاتصاف بالاستواء الحقيقي اللوازم المتعلقة باستواء - [00:46:02](#)

انه محتاج الى العرش او انه جسم. على العرش ليس كاستناء المخلوق به يعني هو الان الان ابطل مذهبه. ابطل مذهبه في ماذا؟ في التشبيه انهم يقولون نحن اول الصفات حتى نقع في لا نقع في التشبيه. طب انتم البتم صفة فيها - [00:46:22](#)

ثم ادعيتهم انها لا تشابه صفات المخلوقين. نعم؟ قال هذا الكلام عني ابن حجر العسقلاني. ابن حجر قال يعني مضطرب في الصفات كما تعلمون. وعلى التسليم بانه لا يلزم منه المغالبة. فانه يلزم منه عدم الملك. طب خلاص نوجد - [00:46:42](#)
اولا سنقول انه ليس فيه مغالبة. طب وفيه الزم منه عدم الملك ان العرش ما كان مملوكا له قبل ذلك. فعلى تفسيرهم فان الله تعالى لم يكن مالكا للعرش ثم - [00:47:02](#)

اصبح ملكا له. فتفسيرهم ايضا يبطل اصلهم في الصفات الاختيارية. لان الله تجدد له فعل الان. تجدد له ملك ولم يكن مالكا فهذا وقت ابطال الاصلين في الصفات الاختيارية. نعم اما صفة الاستواء صفة قديمة. جنس الاستواء صفة العلوم صفة قديمة. نعمل الاستواء على - [00:47:12](#)

صفة حادثة ولكن قول ما لا يبطل قوله في الصفات الاختيارية. الوجه الرابع ان الله تعالى قاهر وغالب على كل المخلوقات. فقهره سبحانه وغلبته ليس لها وقت والله اخبرنا ان استواءه على العرش كان بعد خلق السماوات والارض. فلو فسرناه بالاستيلاء او بالقهر لكان معنى ذلك ان الله لم يكن مستوليا على العرش - [00:47:32](#)

وقاها له الا بعد خلق السماوات والارض. وهذا مناف لكمال قهره سبحانه وكمال غلبته. وفي الاشارة الى هذا الوجه يقول الطاهر بن عاشور معنا طاهر بن عاشور الاشعري. لكنه في بعض الصفات يميل الى تفويض. لان هنا سنذكر موقف المفوضة. يعني ليس معنى ان الطالب ابن عاشور - [00:47:52](#)

يمكن الاستيلاء انه يسبب الاستواء ويفوض. يقول الطاهر ابن عاشور وتفسيره من افضل التفاسير المعاصرة على الاطلاق كما يقول الشيخ مساعد الطيار. قال يقول الطالب ابن عاشور معقبا على التفسير الاستواء بالاستيلاء. وراه بعيدا يعني ارى ان التفسير الاستواء بالاستيلاء بعيدا - [00:48:12](#)

لان العرش ما هو الا من مخلوقاته. فلا وجه للاخبار باستيلاءه عليه. هو اصلا من مخلوقات الله. فلماذا يستولي عليه وهو مملوك له؟ فان قيل ان استعمال ثم انما كان للتأخر الذكري الاخباري. يعني ثم استوى على العرش. وليس للتأخر الوقوع. وهذا المعنى ذكره القرطبي حيث يقول - [00:48:32](#)

قوله ثم استوى على العرش ثم للترتيب الاخباري لا لترتيب الامر في نفسه. ومعنى هذا الكلام ان ثم لا تقتضي ان الله استوى على العرش يعني استولى عليه بعد خلق السماوات والارض وانما غاية ما تقتضيه انه اخبرنا باستوائه على العرش بعد ان اخبرنا بخلق السماوات والارض. ثم - [00:48:52](#)

المعنيين. معنى ترتيب ذكري ومعنى الترتيب زمني. فهتم؟ يعني ترتيب فكري في الكلام. ليس معنى ذلك ان المذكور بعد ثم بعد الذي قبل ثم في الزمن في الزمن ليس معناه ان الاستواء على العرش او الاستيلاء عليه كما يقولون بعد خلق السماوات والارض. بل هو استيلاء ازلي قديم - [00:49:12](#)

كما قلنا. فهو استولى على الملك منذ الازل. ليس استوائه على العرش او استيلاءه على العرش كما يقولون. حادث بعد خلق السماوات والارض. هذا معنى ها واضح ياد انا بكلمك قرطبي ان ثم لا تقتضي ان الله استوى على العرش بعد خلق السماوات والارض فثم ليس معناها الترتيب الزمني - [00:49:32](#)

انما لغاية ما تقتضيه الترتيب الذكري. يعني مثلا لو قلت مثلا دخل محمد ثم علي وكلاهما دخلا مع بعض. يمكن هذا فقط انت استخدمت ثم لترتيب الذكر في الكلام. لكن هم في الدخول دخلا مع المثل. وهذا الاعتراض نعم؟ وترتيب الزمن لماذا - [00:49:52](#)
الترتيب الزمني الدائرة اننا نقول لهم ان الله عز وجل كان العرش مملوكا لغيره. هم. ثم ملكه. فهم يريدون ان يجيبوا عن هذا الاعتراض الذي ذكرناه عليه وادي الاعتراض مع انتشاره بين المعطلة ليس صحيحا. لانها مخالف لما عليه ائمة السلف المتقدمون. ائمة السلف المتقدمون على ماذا؟ على ان استواء الله على العرش بعد زمن - [00:50:12](#)

خلق السماوات والارض. فهتم؟ يعني هم حتى يخرجوا من هذا الالزام الذي الزمناهم به هو ان ان نستوى على العرش بمعنى استولى معنى ذلك ان الله لم يكن مالكا للعرش ثم ملكه يقول لا وملكه للعرش قديم جدا. فعندما تحتج عليهم بالالية ثم

استوى على العرش يقولوا لا ثم للترتيب الذكر ليس - 00:50:32

الترتيب الزمني. وهذا مخالف لما عليه المفسرون. المفسرون ماذا يقولون؟ هذا ترتيب زمني. ليس ترتيب ذكري. اذا التأويل الاول للعرش وماذا هو الملك. التأويل الثاني ان الاستواء على العرش فعل يفعله الله في العرش. طب تقول له ما هذا الفعل؟ يقول الا نعرف. يقول - 00:50:52

على العرش يعني فعل فعلا في العرش. فجعلوا الاستواء صفة خاصة ها بالعرش ليست بالليل. هذه سرقة المعتزلة انهم يجعلون صفات الله مخلوقات منفصلة عنهم. فيقولون رحمته ان يخلق رحمة. حكمته يخلق الحكمة. لكن هو نفسه لا يوصف بالرحمة -

00:51:12

كذلك الاستواء هو نفسه اللي يوصف بالاستواء. لكنه خلق فعلا يسمى استواء وهذا الفعل في العرش. ماذا الفعل نعرف؟ ربما معنى العرش يعني الزواج جميلا جعلها مستويا اي شيء. المهم انه هو نفسه لم يتصل بالاستواء. وهذا باطل لان الاصل في الفعل -

00:51:32

ان ينسب الى من قام به. استوى على العرش. اين فعل استوى؟ الله. الله. فنسب الفعل اليه. الاصل في كلام العرب ان الفعل اذا نزل بالفعل فان الفعل هو الذي قام بالفعل او اتصف به. الفعل هو الذي فعل الفعل او اتصف به او قام به الفعل. فلو كان الاستواء -

00:51:52

فعلا فعله الله في العرش لقاله ثم استوى العرش. ثم استوى العرش. لم يقل ثم استوى هو على العرش سبحانه وتعالى. طيب فعل يفعله الله في العرش وليس معناه ان الله يستوي على العرش بذاته. وهذا القول هو المنقول عن ابي الحسن الاشعري وابن كلاب -

00:52:12

نقل ابن عطية عن سفيان الثوري. ولا اظن طبعاً يصح عن سفيان. لكن هذا القول خطأ. لان الله وصف نفسه بانها استوى على العرش. وهذا التركيب يقتضي المعنى اللغوي الظاهر للضرورة. اي تركيب التركيب الاسناد. استوى هو المسند والمسند اليه. المسند اليه هو

لفظ الجلالة - 00:52:32

الضمير الذي يعود الى هو المسند هو الفعل. هذا التركيب اللغوي من الاسناد يقتضي المعنى اللغوي الظاهر بالضرورة ان الاستواء قائم بالله عز وجل وليس بالعرش ولهذا توارد اتفاق ائمة السلف على وصف الله بالاستواء على العرش بذاته وانه يقوم بذاته وصف فعلي

متعلق بالعرش. مذهب المفوض وفي - 00:52:52

الاستواء. اذا المؤولة يقول الاستواء اما الملك. واما فعل يفعله الله بالعرش. كما انتهت المعتزلة مثلاً. طب المفوضة ماذا يقول يقول الله استوى على العرش. يعني في امر يفعله الله العرش يخلق من العرش يعني؟ الاستواء؟ فعل يوصف به العرش. يوصف به الله -

00:53:12

طب ما صفة هذا الفعل نعرف؟ لم يفسروه. فهمت؟ فهم جعلوه فعلاً منفصلاً ثم لم يفسروا. المفوضة ماذا يقولون؟ تجد هذا مثلاً في في الجلالات يقول استوى على العرش. السؤال يليق به. ولا يفسر السواء. فتظن انه يعني يثبت ولا يدني استواك. السؤال يليق بنا -

00:53:32

يليق بما نحن لا نعرفه. نعم. الله استوى على العرش ولكن لا ندري ما معناه ولا نحدد له معنى. فنقتصر على اللفظ الذي ورد في القرآن آآ فنقول الله واستوى على العرش. بل قال بعضه انه لا يصح ان يغير اللفظ. فلا نقول الله مستو لماذا لا يصح غير اللفظ - 00:53:52

لان الشقاق يعني لان الاشتقاق معنى ذلك انك تمثل معنا. ما هو لو قلت استوى فهو مستو مستوى الاسم فاعل من استوت. معنى ذلك انك علمت المعنى فاشتقت لان اشتقاق فرع المعنى. وامنية معنى اصلاً. فهذه الكلمة عندهم كالكلمات الاعجمية التي - 00:54:12

الله الذي يفهمه. فلنقول والله مستو على العرش. ولا نقول الله فوق العرش. ولا نقول الله على العرش. وانما نلتزم باللفظ الذي ورد في النص فقط بالتركيب نفسي حتى بالفعل الماضي. لا نقول يستوي حتى. مرة اخرى لماذا؟ لاننا لو صرفنا الفعل او اشتققنا منه -

00:54:32

معنى ذلك اننا نفهم معنى الفعل ونحن نقول اننا لا نفهم بالمعنى كما قلنا كما تقدمنا في مقالة التفويض ان معنى مقالة التفويض ماذا؟ انهم يقولون باثبات اللفظ ولا ينفون المعنى. هم يقولون له معنى ولكن الله يعلمه نحن لا نعلمه. وهذا القول نعم؟ اجمالي. نعم. معنا بالنسبة لنا لا نعلم معنى - [00:54:52](#)

لا نعلم الله يعلم اذا ليس المفوضة كما يظن بعض الناس انهم ينفون المعنى. لا ينفون المعنى. يقول له معنا ولكن لا نعلمه. هذا القول توارد الملفقة على ائمة السلف. هم يدعون ان السلف كلهم كان مفوضا فيها. واختربوا الرازي في بعض كتبه. الرازي كلام مضطرب. مرة اختار معنى الاستيلاء مرة اختاروا التفويض - [00:55:12](#)

حيث يقول لا يمكن حمل قولي ثم استوى على العرش على الجلوس والاستقرار وشغل المكان والحيز. وعند هذا حصل للعلماء الراسخين مذهبان الراسخين يعني المتكلمون الاشاعرة. الاول ان نقطع بكونه تعالى متعاليا عن المكان والجهة. ولا نخوضه في تأويل الاية على التفصيل - [00:55:32](#)

بل نفوض علمها الى الله وهو الذي قررناه في تفسير قوله وما يعلم تأويله الى الله والراسخون في العلم لان المتكلمين يجعلون الصفات من المتشابه كما هو معلوم وهذا المذهب هو الذي نختاره ونقول به ونعتمد عليه. اذا الرازي يقول بماذا؟ بالتفويض في صفة الاستواء. لكن هذا القول خطأ - [00:55:52](#)

وقد اثبتنا فيما مضى بطلان نسبة مذهب التفويض الى السلف بثمانية عشر دليلا. عندما تكلمنا عن مقالة المفوضة. ها ذكرنا ثمانية عشر دليل ارجع الي واثبتنا في بحث مستقل بطلان التفويض الى السلف في صفة الاستواء الخاصة باربعة ادلة. نعم الشيخ له مذهب له بحث في - [00:56:12](#)

في الانترنت في ابطال مذهب المفوضة في ابطال مذهب ان السلف يقولون بالتفويض؟ من اربع وجوه من اربعة وجوه. نعم. مذهب المشبهة في صفة الاستواء على العرش نقلت مقالات كثيرة عن المشبهة في خصوص صفة الاستواء. خلاص عرفنا مذهب المعطلة والمفوضة. من ذلك قول بعض - [00:56:32](#)

حرامية نحن قلنا في مقالة مشبهة ان الكرامية اتباع محمد ابن كرام وبعض الرافضة كالهشامية هم الذين يقولون بالتمثيل. ان الله استوى على بعض اجزاء العرش وليس على كل العرش - [00:57:02](#)

وصرح بعضهم بان الله مماس للعرش. مسألة الماسة وعدم الماسة فيها خلاف بين اهل السنة سيأتي ذكرها. او انه ملأ العرش. وبعضهم قال ان العرش حاول يعني العرش اكبر من الله ونحو ذلك من العبارات التي فيها دخول في تفاصيل الكيفية. ومذهب المشبه في صفة الاستواء وغيرها قد اثبتنا بطلانه - [00:57:12](#)

وبكران الاصول التي اعتمدوا عليها فيما مضى. وفي خصوص صفة الاستواء يمكن ان يقال. صفة الاستواء صفة خبرية محضة. باتفاق كل الطواف الصفات تنقسم الى ماذا؟ والماء ما قسيمه الخبرية؟ هم. الذي ورد الخبر - [00:57:32](#)

القسم الاخر قال لي القسم الاخر من قسيم الخبرية. القسم الاخر يعني. عقليا. هي ناقصات خبرية. لا تعلن من قبل العقل ان الله له يدل لا وعين يستوي على العرش ينزل كل هذه الصفات للعقل لا يعلمها. ونقص صفاته يمكن ان تدبر بالعقل كالحياة كالعلم كالقدرة - [00:57:52](#)

الحكمة نعم؟ صفة الاستواء صفة خبرية محضة. خالصة لا يمكن للعقل ان يثبتها. اذهب الا عن طريق النقل. باتفاق كل الطوائف حتى المتكلمون يتفقون معنا على هذا. وبناء عليه لا يصح لنا ان نحدد اي شيء فيها الا بناء على الخبر. فقول الكرامي ان الله العرش - [00:58:12](#)

او استوى على بعد العرش. كل هذه تفاصيل وامور غيبية. من قفو ما ليس لك به علم. فكل من يذكر تفصيلا عنها سيطالب بتقديم الدليل لابد ان يقدمه والا اضحى قوله باطلا. ما نقل عن الكرامي ليس تشبيها صريحا. اللي هو الدخول في ماذا؟ في تفاصيل الصفة. في كيفية الصفة - [00:58:32](#)

ولما الدخول في تفاصيل الكيفية يؤدي بهم الى الوقوع في التشبيه. وتحديد كيفية مشابهة لكيفية استواء المخلوق. فده تشبيه. لانك

دخلوا في تفاصيل تفاصيل الصفة. هناك حديث روي عن عمر جاء فيه ان عرش او كرسيه وسع السماوات والارض وانه يجلس عليه
فما يفضل منه - [00:58:52](#)

قدر اربعة اصابع هكذا. ادي اربعة اصابع. على العشر ولا يبقى مكان فارغ في العرش الا هذا القدر. وانه ينط اطيط الرجل الجديد هذا
حديث ضعيف. الرحم هو الكرسي الذي يجلس فوقه الراكب فوق الجمل. واعطيت الرحم هو الصوت الذي يصدره عندما يجلس -
[00:59:12](#)

الراكب فوقه كصوت الخشب مثلا اذا وضع فوقه شيء ثقيل. نعم؟ هذا الترتيب احد الروايات التي جاءت في حديث اعطيت العرش
قد فهم بعض العلماء كالقاضي ابي يعلى. وابن الزاغوني ان هناك قدر اربعة اصابع من العرش الله ليس مستويا عليه. وقد ضاعف ابن
تيمية قولهما - [00:59:32](#)

وضعت الروايات التي في هذا المعنى وبين بوجوه عديد خطأ هذا الاعتقاد. وانما نبهته على هذا المعدن لان بعض الرافضة نذهب
بين ابن تيمية انه ان العرش يفضل عن الله باربعة اصابع. والحقيقة ان قول ابن تيمية على النقيض من ذلك. وهذا سور من السور التي
تهم فيها شيخ الاسلام - [00:59:52](#)

قوله يبطله في بكلام مثلا بقدم العالم وينكر على الفلاسفة والقول بقدم العالم او اتهمه بالتشبيه ان الله قال ان الله وهينزل كنزولي
كما ادعي علي ابن بطة هذا قولي باطل لم يقل به شيخ الاسلام بل من رد التشبيه فيه. الفرع الثاني متفرقا لان تتعلق بمسألة -
[01:00:12](#)

مسائل متعلقة بالاستواء على العرش. وسنقتصر على ثلاث منها بسم الله - [01:00:32](#)